لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما يرجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء
عقولهم انه لابد من جزاء المحسنين والمسي واذا قرعت لهم العصا ونبهوا عن
سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلي عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا
اسماعهم ونفروا وقرر اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان
الله يجدد لهم الذكر وقتا بوقتا ويحدث لهم الايه بعد الايه والسوره بعد السوره
ليكرر علي اسماعهم التنبيه والموعظه لعلهم يتعظون فما يزيدهم استماع الاي
والسور وما فيها من فنون المواعظ والبصاير التي هي احق الحق واجد الجد
الا لعبا وتلهيا واستسخارا والذكر هو الطايفه النازله من القران وقرا ابن ابي
عبله محدث بالرفع صفه علي المحل   قوله وهم يلعبون لاهيه قلوبهم حالان
مترادفتان او متداخلتان ومن قرا لاهيه بالرفع فالحال واحده لان لاهيه
قلوبهم خبر بعد خبر لقوله وهم واللاهيه من لهي عنه اذا غفل وذهل يعني انهم
وان فطنوا فهم في قله جدوي فطنتهم كانهم لم يفطنوا اصلا وثبتوا علي راس غفلتهم
وذهولهم عن التامل والتبصر بقلوبهم فان قلت النجوي وهي اسم من
التناجي لا يكون الا خفيه فما معني قوله واسروا قلت معناه بالغوا
في اخفايها اي جعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون
ابدل الذين ظلموا من واو اسروا اشعارا بانهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما
اسروا به وجاء علي لغه من قال اكلوني البراغيث وهو منصوب المحل علي الذم او هو

مبتدا

مبتدا خبره واسروا النجوي قدم عليه والمعني وهولاء اسروا النجوي فوضع
المظهر موضع المضمر تسجيلا علي فعلهم بانه ظلم . هل هذا الا بشر مثلكم
افتاتون السحر وانتم تبصرون هذا الكلام كله في محل النصب بدلا من النجوي
اي واسروا هذا الحديث ويجوز ان يتعلق بقالوا مضمرا اعتقدوا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يكون الا ملكا وان كل من ادعي الرساله من
البشر وجا بالمعجزة فهو ساحر ومعجزته سحر فلذلك قالوا علي سبيل الانكار
افتحضرون السحر وانتم تشاهدون وتعاينون انه سحر فان قلت لم
اسروا هذا الحديث وبالغوا في اخفايه قلت كان ذلك شبه التشاور
فيما بينهم والتحاور في طلب الطريق الي هدم امره وعمل المنصوبه في التثبيط
عنه وعادة المتشاورين في خطب ان لا يشركوا اعداهم في شوراهم ويتجاهدوا
في طي سرهم عنهم ما امكن واستطيع ومنه قول الناس استعينوا علي حوايجكم
بالكتمان ويرفع الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويجوز ان يسروا نجواهم بذلك
ثم يقولون لرسول الله صلي الله عليه وسلم والمومنين ان كان ما تدعونه حقا
فاخبرونا بما اسررناه فان قلت هلا قيل يعلم السر لقوله واسروا
النجوي قلت القول عام يشمل السر والجهر فكان في العلم به العلم
بالسر وزياده فكان اكد في بيان الاطلاع علي نجواهم من ان يقول يعلم السر كما
ان قوله يعلم السر اكد من ان يقول يعلم سرهم ثم بين ذلك بانه السميع العليم

١

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)